حِيـرَةُ عَقْـل

محمد سعد زغلول سالم

الإثنين ٣ فبراير ١٩٧٥

يُفيقُ عقلى مُتَحَيِّراً بَيْنَ حِينٍ وآخَـر ..... من غَفْلَةٍ تحْجُبْ عن وَعْيِهِ غوامِضَ ما حَواه

ويتبَّدى لعَيْنيْه فى جَـلاءِ غَيْبٌ مُسْتَتِر ..... يُشْهِدْهُ من أُقدارِهِ أسْرارَ كَوْنٍ ما كانَ يَـراه

يُجيلُ البَصَرَ مذهـولاً فى الأنحاءِ حَـوْلَه ..... ببَصِيرَةٍ حَيْرَى ترْنـو إليه بغَيْر فَهْمٍ أو إنتباه

شاخِصَةْ لا تـدرى أحَّقٌ أمْ وَهْمُ ما تَـرَى ..... أَكُلُّ ذاكَ فى حنايــا الـروحِ مَحْجـوبٌ رؤاه

أَكُلُّ هـذا الزمانُ السَرْمَدِّىُّ مَضى عليهـا ..... يَرْسِمُ خُطاها فى صِراطٍ لا سَبيلَ لها سِـواه

تنسابُ مُتتَابعَة كمَشاهِد الخَلْـقِ الأَولِ ..... فى أزَلْ فيـوضٌ من الأحياءِ يغْمُرُها ضِياه

تمْضى لتحْيا ثم تَقْضِى فى ثـرَى الدنيـا ..... فى فناءٍ أو خلـودْ أو وجـودٍ يَحْويهــا خَفاه

وتسألُ النفسُ وقدْ بانَ المـآلُ بلا غموضِ ..... أحقاً إسْتَوْفَتِ الأقـدارُ نصيبَ العمرِ لمُنْتَهاه

أمْ أنَّ فى جُعْبَةِ الآمالِ دُعاءُ قلْبٍ خاشعٍ ..... يُسْمَعْ وَجيبُهْ فى حُضورٍ جَّلَّ لله فى عُــلاه